

حرب الاستقلال الأمريكية

(١٧٧٦-١٧٨٣ م) (دراسة تاريخية)

المدرس

يونس عباس نعمة الياسري

المدرس

احمد جاسم إبراهيم الشمري

جامعة بابل - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٦-١٧٨٣م) (دراسة تاريخية)

المدرس

يونس عباس نعمة الياسري

المدرس

احمد جاسم ابراهيم الشمري

جامعة بابل - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

المقدمة

عد كريستوفر كولومبس Christopher Columbus أول مستكشف للعالم الجديد لصالح التاج الإسباني ، اذ وصل إلى جزر الباهاما وكوبا وهايتي في آذار ١٤٩٣ ، وأخذت القارة الجديدة تسميتها من الملاح الايطالي أمريكيو فيسبوسي Amergo Vespucci سنة ١٥٠٣ ، بعد أن أثبت من خلال الخرائط ورحلاته المتكررة للعالم الجديد إن الذي اكتشفه كولومبس قارة جديدة وليس سواحل الهند كما كان يعتقد ، وكانت رحلة جون كابوت John Cabot سنة ١٤٩٧ الأولى لصالح انكلترا ، ومنذ عام ١٦٠٧ بدأ الاستيطان الفعلي للإنكليز في قارة أمريكا ، وعملت الدوافع السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية على تشجيع الاستيطان الانكليزي في أمريكا الشمالية ، فكان لإنكلترا على الساحل الشرقي لأمريكا وبحسب التصنيف التاريخي ثلاثة عشرة مستعمرة وهي فرجينيا سنة ١٦٠٧ وماساشوستس سنة ١٦٢٠ ومرييلاند سنة ١٦٣٣ ورود آيلاند سنة ١٦٣٦ وكنكتيكت سنة ١٦٣٦ وديلاوير سنة ١٦٣٨ وكارولينا الشمالية سنة ١٦٥٣ وكارولينا الجنوبية سنة ١٦٦٣ ونيوجرسي سنة ١٦٦٤ ونيويورك سنة ١٦٦٤ وبنسلفانيا سنة ١٦٨٢ وجورجيا سنة ١٧٣٢ .

أول الأسباب التي دفعت الانكليز للتوجه نحو أمريكا ، كان التنافس الأوروبي الاستعماري في مختلف مناطق العالم ، وكذلك الدافع الاقتصادي المتمثل بالحاجة إلى البحث عن أسواق لتصريف البضائع الانكليزية واستغلال الفائض من

رؤوس الأموال والحاجة إلى الحصول على المعادن الثمينة، ولم يكن العامل الديني اقل من العوامل الأخرى، لاسيما بعد أن تعرضت العديد من الطوائف المنتمية إلى حركة الإصلاح الديني إلى الاضطهاد الأمر الذي أدى باتباعها إلى الهجرة الى العالم الجديد، وكان للعامل الاجتماعي دوراً أيضاً بعد عمليات تسوير الأراضي والاستغناء عن آلاف العمال وأشرف على إدارة هذه المستعمرات و تعين حكامها التاج البريطاني ، وتمتعت بنوع من الحكم الذاتي ، إذ كان لكل منها ميثاقها الخاص الذي نظم شؤونها والعلاقة بين أبنائها وحكام الولايات وفيها مجالس تمثيلية وتشريعية قائمة على الانتخاب سواء كان مباشر او غير مباشر ولم يكن هناك خلاف مع الوطن الأم حتى نهاية حرب السبع سنوات التي جرت بين بريطانيا وفرنسا للمدة (١٧٥٦-١٧٦٣) والتي أنهت التواجد الفرنسي في أمريكا الشمالية وجعلت بريطانيا المهيمن الأكبر في العالم الجديد .

انعكست المشاكل التي خلفتها الحرب مع فرنسا سلبياً ليس على الداخل البريطاني فحسب وإنما على العلاقة مع المستعمرات فنجد أن إدارة الأراضي الواسعة التي استولت عليها بعد هزيمة الفرنسيين في أمريكا ، تطلبت إبقاء قوة كبيرة في تلك المناطق ، أضف إلى ذلك شعور الحكومة البريطانية ان المستعمرات لم تؤدي ما كان يجب فعله وتقديره لبريطانيا في الحرب التي عدتها بريطانيا دفاع عن تلك المستعمرات مما أدى ببريطانيا مراجعة سياستها في تلك المستعمرات ومنذ عام ١٧٦٣ حاولت سن العديد من القوانين لإخضاع المستعمرات إلى سياستها وفرض الضرائب عليها والتي تسببت في نزاع سياسي وفكري أدعى خلاله الأمريكيون أنه لا يحق فرض الضرائب عليهم لأنهم غير ممثلين في مجلس العموم البريطاني ومع إنهم قدموا العديد من المناشدات لإلغاء هذه القوانين إلا أن تعسف الحكومة البريطانية وإصرار الملك جورج الثالث على إخضاع المستعمرات لسياسته حال دون أي حل سياسي فما كان من الاثنان إلا الذهاب إلى الحل العسكري لحسم النزاع من خلال ما عرف بحرب الاستقلال الأمريكية

المبحث الأول

العمليات العسكرية منذ إعلان الاستقلال الأمريكي وحتى قيام التحالف الفرنسي الأمريكي (١٧٧٦-١٧٧٨)

أولاً: الاستعدادات والعمليات العسكرية للمدة (١٧٧٦-١٧٧٧)

١ - تمهيد: الأسباب التي أدت إلى قيام النزاع بين بريطانيا ومستعمراتها:

تمتعت المستعمرات الانكليزية في أمريكا الشمالية باستقلال شبه تام في إدارة أمورها وتصريف أوضاع سكانها ، بعيدا عن الوطن الأم بريطانيا التي لم تعمل طيلة المدة السابقة على فرض قوانين يمكن أن تضر بالمستعمرات ، وبسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة بعد حرب السبع سنوات مع فرنسا التي تسببت في ضائقة مالية، وفقدان ثقة بريطانيا بمستعمراتها التي اتهمتها بالتقصير نجد أن النظرة إلى المستعمرات بدأت تتغير، وبدأت الحكومة البريطانية بمراجعة سياساتها، من خلال عدد من القوانين أهمها (الإعلان الملكي لتنظيم الأراضي الجديدة عام ١٧٦٣ وقانوني السكر و العملة عام ١٧٦٤ وقانوني الطابع والإعانة عام ١٧٦٥ وقانون الشاي ١٧٧٣)(١)، والتي أرادت من خلالها فرض ضرائب جديدة على المستعمرات ، وعدت هذه القوانين تهديداً لمصالح فئات من السكان كالتجار والصناع والعمال ومضاربي الأرض الذي حتم الوقوف بوجهها وبدأت المعارضة الفعلية لهذه القوانين برفض إنزال حمولات الشاي القادمة من بريطانيا في ميناء بوسطن وتدميرها مما دعا الحكومة البريطانية إغلاق ميناء بوسطن تبع ذلك اجتماع اثنا عشرة ولاية في ما سمي بالمؤتمر القاري الأول في ٥ آيار ١٧٧٤ أرسل خطاباً إلى ملك بريطانيا رفض فيه سياسة بريطانيا ودعا الحكومة البريطانية الى مراجعة حساباته وإلغاء القوانين المجحفة بحق المستعمرات، ويبدو ان الحكومة البريطانية كانت عازمة على النيل من المستعمرات فقامت بمحاصرة بوسطن وحدثت اشتباكات بين الطرفين ، استدعت من المستعمرات انعقاد مؤتمر قاري

ثاني في فيلادلفيا في ١٠ أيار ١٧٧٥ أعلنت فيه حالة الحرب مع بريطانيا ، تبعها إعلان استقلال المستعمرات البريطانية في ٤ تموز ١٧٧٦ مما عجل بقيام الحرب بين الطرفين (٢).

أنقسم المجتمع الأمريكي إلى ثلاث فئات ، مؤيدو الثورة كونوا الفئة الأولى التي أطلق عليها الموالون وتمثلت بالمزارعين والعمال والمدنيين وسكان المناطق الغربية ، أما الموالون لبريطانيا فهم كبار الموظفون والتجار الأغنياء والحرفيين ورجال الكنيسة الانجليكانية والفئة الثالثة لم يكن يعينها ما يجري في البلاد، وفي الاستعدادات العسكرية فان القوات البريطانية أكثر عدداً وعدةً نظاماً وتدريباً فضلاً عن الإفادة من المرتزقة، فيما لم يكن جيش الولايات في أحسن حالاته بأكثر من ثمانية عشرة ألف مكوناً بالدرجة الأساس من القوة القارية التي كانت تخدم بنظام التطوع لمدة ثلاثة أشهر، والميليشيات التي لم تكن تريد القتال خارج حدود مستعمراتها وكانت الطبيعة الجغرافية لصالح أبناء المستعمرات الذين هم اعرف بأرضهم ومسالكها ، فيما عانى البريطانيون في عملية نقل جنودهم عبر المحيط الأطلسي وفي داخل المستعمرات بسبب بعد المسافات بينها بشكل كبير جداً، وكانت الموارد المالية لصالح بريطانيا ذات الموارد الاقتصادية الكبرى فيما عانت المستعمرات من عجز مالي كبير اضطر الكونغرس إلى بيع سندات لتمويل الحرب والاستدانة من فرنسا وهولندا ، وكانت معنويات الأمريكان الأكثر ارتفاعاً بالدفاع عن أرضهم (٣).

٢- الاستعدادات العسكرية للمستعمرات الأمريكية وبريطانيا.

شهدت العلاقات بين المستعمرات الأمريكية والحكومة البريطانية نزاعاً عرف بحرب الاستقلال الأمريكية امتدت على مساحة واسعة من الأراضي الأمريكية والمياه المحيطة بها قدرت بحوالي ٣ آلاف ميل ، سجلت بداية المناوشات في ١٩ نيسان ١٧٧٥ إذ حاولت قوة بريطانية قادمة من بوسطن مهاجمة مخازن للذخيرة في مدينة كونكورد فكمنت لها قوة من الميليشيات على مشارف لكسنجتون

Lexington كبدتها خسائر لتعود من حيث أتت(٤).

التطور الآخر في سير أحداث عام ١٧٧٥ مهاجمة قوة بريطانية في ٢ حزيران لمجموعة من الأمريكيين الذين قاموا بتحسين تل بنكرهل Bunker Hill على مشارف بوسطن وتحت ضربات السفن البريطانية الراسية في ميناء بوسطن انسحب الأمريكيون من التل بعد وقوع عدد من القتلى بين كلا الجانبين(٥).

يبدو انه بالرغم من هاتين المواجهتين لم يصل الأمر إلى حد القطيعة من جانب سكان المستعمرات ففي ١٠ أيار ١٧٧٥ وخلال اجتماع الكونغرس القاري الثاني في فيلادلفيا ، جدد الحاضرون مناشدتهم للملك بريطانيا (جورج الثالث) (٦) لإيجاد تسوية عادلة مع سكان المستعمرات، وصادف ذلك الاجتماع قبل المواجهة الثانية في بنكرهل ، وأعلن الكونغرس مناشدته الأخيرة في ٢٣ آب ١٧٧٥ ، غير أنه لم يلاق رد فعل مناسب من قبل الملك الذي لم يصغ إلى مناشدات سكان المستعمرات وكان مصراً على إخضاعها وزاد التوتر بعد نشره إعلان التمرد الذي أصدره في نهاية ١٧٧٥ ، موضحاً فيه رؤيته التي مفادها أن أصحاب الأفكار المريضة من قادة المستعمرات غايتهم خداع السكان ، وأنهم لا يمكن التساهل معهم ولا بد من تقديمهم للعدالة لينالو عقابهم واعتقد ان كل من سولت له نفسه نشر وإثارة الفتن يجب ان يلاقي مصيراً سيئاً وطلب إلى مجلس العموم باتخاذ إجراءات حاسمة ضد المستعمرات ، وعلى أثر ذلك تم تبني سياسة وقف التجارة وكل أشكال الاتصال والتبادل مع أمريكا(٧).

كانت القوات البريطانية تمتاز بالحرفية والمهنية والتنظيم والتجربة والقيادة فمعظم قادتها ساهم بشكل أو بآخر في الحروب سواء كانت في أوروبا أو في الأرض الأمريكية وخاصة الحرب الأخيرة مع فرنسا المسماة حرب السبع سنوات ، وبريطانيا لديها قوات نظامية ذات تدريبات عسكرية وتجهيزات ومعدات كثيرة ، مجهزة بأسطول بحري يعد الأقوى على الصعيد القاري بإمكانه وبسهولة إغلاق الطرق البحرية المؤدية إلى أمريكا وضرب الموانئ المختلفة ونقل الجنود عبر

الممرات المائية بسرعة كلما تتطلب الأمر ، فضلاً عن القوة النظامية استعان البريطانيون بقوة عددها ٣٠ ألف من المرتزقة الألمان ذوي التدريب والكفاءة العالية في القتال ، مع دعم حكومي بتوفير المستلزمات الضرورية لحسم سريع على القارة الأمريكية وتجنيد أكبر عدد ممكن من البريطانيين خدمة لأهداف الحكومة (٨).

على الرغم من أن سير الأحداث كان ينبأ بأن الخلاف مع الوطن الأم لن يحل إلا بالقتال فأن المنادين بالثورة لم يحسموا أمرهم بهذا الاتجاه إلا في اجتماع الكونغرس الثاني في ١٠ أيار ١٧٧٥ الذي أوصى بإنشاء جيش قاري موحد من كل المستعمرات المشتركة في الاجتماع (٩) وفي ١٠ حزيران ١٧٧٥ وبناء على مقترح (جون أدامز John Adams) (١٠) لتعيين قائد للجيش القاري وتوصيته بأن الجنرال (جورج واشنطن George Washington) (١١) خير من يمثل هذه البلاد ، ثم الموافقة من قبل الكونغرس ، وتم تجديد الطلب للمستعمرات بالتعاون مع لجنة تضع القواعد اللازمة لبناء جيش قاري موحد (١٢).

شكلت القوات الأمريكية من فئتين ، قوة قارية نظامية كانت تخدم لمدة ثلاثة شهور وطالما أحدثت مشاكل لقادتها في تخليها عن القتال بحجة انقضاء خدمتها وهي عبارة عن مساهمات من المستعمرات المختلفة التي في كثير من الأحيان لم تلتزم بالعدد الواجب توفره ، ونجد ان مع بداية كل عملية عسكرية هناك مناشدات من قبل القيادة العسكرية للكونغرس لزيادة عدد المتطوعين وزيادة وقت تطوعهم ، والفئة الثانية كانت الميلشيات التابعة لكل ولاية ومع أن دور هذه القوة كان مهم في حفظ ولايتها ، إلا إنها في كثير من الأحيان لا ترغب في القتال خارج حدود الولاية إلا بعد مطالبات من قبل الكونغرس ، وأخذ عليها عدم تعاونها مع قيادات الجيش القاري ، إذ تعد نفسها قوة شبه مستقلة الرأي ، والمستحسن فيها جمعها بسرعة ممكنة والزج بها في المواجهات ، والجدير بالملاحظة أن كل الفئتين ذات تدريب وخبرة قليلة وتجهيزات لا ترقى إلى ما عند البريطانيين

، بالإضافة إلى افتقار الجيش القاري لقوة بحرية يمكن أن تساهم في إبعاد الأسطول البحري البريطاني(١٣).

أدرك واشنطن حجم الصعاب التي يمكن أن تواجهه وفي أول حديث مع جنوده في ٣ تموز ١٧٧٥ ذكر (إن غاية مناي وأملي أن تترك كل الولايات امتيازاتها وخلافاتها مع المستعمرات الأخرى جانباً، وتتحرك جميعاً بأمل واحد وروح واحدة ، وان يكون تنافسنا ونضالنا لخدمة الصالح العام الذي تعهدنا بأن نصونه جميعاً والذي يمثل مشتركاتنا)(١٤).

أول العمليات الناجحة التي تحسب لواشنطن قيامه بنصب مدفعية على مرتفعات دوركستر المطلّة على ميناء بوسطن بعد أن تم جلبها بعملية ناجحة من شمال نيويورك بقيادة الجنرال هنري نوكس Henry Knox، والتي أدرك من خلالها قائد القوات البريطانية الجنرال (وليم هاو William Howe)(١٥) بأن بوسطن لم تعد مكاناً آمناً فقرر إخلائها في ١٧ آذار ١٧٧٦ ، ليدخلها جورج واشنطن بعد حصار دام لعدة أشهر(١٦).

٣- السيطرة البريطانية على مستعمرة نيويورك

أصبحت السيطرة على نيويورك أولوية قصوى للقوات البريطانية بعد إخلاء بوسطن لما تتمتاز به من موقع إستراتيجي بين مياه المحيط ومداخل الأنهار خاصة نهر هدسن (خارطة رقم ١) مما مكن بريطانيا من نقل جنودها ومعداتنا وتجهيزاتها من وإلى المناطق الساحلية المتصلة بنيويورك ، أضف الى ذلك وجود الموالين لبريطانيا في نيويورك الذين قامت ثرواتهم على منح التاج البريطاني وتم إسناد عملية السيطرة على نيويورك لقائد القوات البريطانية (وليم هاو) من خلال أعداد قوة تقدر بـ ٣٠ ألف مقاتل(١٧).

أدرك واشنطن قبيل إخلاء بوسطن إن وجهة البريطانيين سوف تكون باتجاه نيويورك وبخطوة استباقية أرسل أحد ضباطه (شارل لي) في نهاية شباط للعمل

على تحصين مداخل الطرق المؤدية إلى المدينة ، وشرع في ٣ نيسان بالاضطلاع بنفسه على مهمة القلاع وتعزيز الدفاعات وأقام ثلاث قلاع على الجانب الشرقي لقرية بروكلين ، ووضع قوة من المدفعية على مرتفعات بلدة وايتهل دوك على الجانب الشرقي لنهر هدسن ، وشيد قلعة واشنطن وقلعة لي على ضفتي نهر هدسن ، والذي أربك خططه خشية بعض المستعمرات من استهدافها من قبل القوات البريطانية وطلبها قوة من الجيش القاري وعدم السماح لميلشياتها بالتنقل في خدمة واشنطن وخاصة مستعمرة مساشوستس ورودايلاند (١٨).

اتجهت القوات البريطانية بعد إخلاء بوسطن إلى بلدة هاليفكس معسكرة فيها لمدة شهرين بانتظار القوات البريطانية القادمة من جهة كندا ، والتعزيزات التي وعدت الحكومة البريطانية بإرسالها ، وبسبب تأخر القوات المساندة زحف وليم هاو بقواته باتجاه نيويورك فوصل إلى بلدة ساندي هوك وفيها عزز قواته في ١٢ حزيران بوصول قوات السير وليم ، وانظم إليه عدد من موالي بريطانيا في البلدة ومن ولاية نيوجرسي وبلدات أخرى (١٩)، وكنوع من الحرب النفسية في محاولة للتأثير على الجانب الأمريكي ، قام الجنرال وليم هاو بإرسال رسائل إلى المستعمرات المختلفة يدعو فيها الهيئات التشريعية والضباط والموظفين الكبار للتعاون مع قوات جلالة الملك مقابل العفو عن كل من ارتكب مخالفات ضد الحكومة البريطانية وكانت ردة فعل الكونغرس بنشر تلك الرسائل ليتضح للمواطنين ان كل ما يعد به الجنرال هاو ، لا يعدو العفو والمغفرة ، لشعب ينشد الحرية والاستقلال ويدافع عن حقوقه المشروعة ، وفي خطوة مقابلة أصدر الكونغرس تعليماته إلى كل المستعمرات الأمريكية بأن كل من يرغب من القوات المعادية ومن قدم معها بالانضمام إلى المستعمرات الأمريكية وتأييد فكرة الاستقلال يعامل معاملة أي مواطن في تلك الولاية التي يريد اللجوء إليها مع تمتعه بكافة الامتيازات المكفولة لسكان الولايات (٢٠).

جمع واشنطن حوالي ١٨ ألف مقاتل بعد المناشدات العديدة من قبل

الكونغرس للمستعمرات للالتزام بعودها بتقديم ما بذمتها من مقاتلين ومعظمهم من مليشيا نيويورك ونيوجرسي ، وبالنظر لموقع نيويورك المفتوح على ثلاث منافذ رئيسة (جزيرة سيتن وجزيرة لونج ومدينة منهاتن) ، كان على واشنطن تقسيم قواته فأرسل تسعة آلاف لحراسة جزيرة لونج ، وبقى ٩ آلاف في جزيرة منهاتن تحت قيادته التي رجح أنها سوف تكون نقطة الهجوم الرئيسة للبريطانيين على نيويورك(٢١).

اجتمع رأي القادة البريطانيين على انزال قواتهم التي وصل عددها حوالي ٣٠ ألف في جزيرة سيتن معززة بأسطول بحري في خليج نيويورك ، ومن ثم التحرك إلى جزيرة لونج أيلاند، التي تركزت القوات الأمريكية فيها عند مرتفعات بروكلاين لتحتمي مداخل النهر الشرقي ومدينة مانهاتن وكان عددها حوالي ٩ آلاف ، أوكلت مهمة حماية مرتفعات بروكلاين إلى ٤ آلاف لم تصمد امام تقدم البريطانيين بقيادة (كلنتون Clinton) (٢٢) و (كورنواليس Cornwallis) (٢٣) بقوة قدرها ١٥ ألف مقاتل حيث كبدها خسائر فادحة وسيطروا على بلدة فلاتبوش (خارطة رقم ١) (٢٤).

أن على القوات البريطانية إذا ما أرادت متابعة زحفها باتجاه نيويورك السير بأحد الممرات الأربعة المؤدية من خلال جزيرة لونج إلى سواحل نيويورك ، ثلاث من هذه الممرات هي (فلاتبوش وجوتسن وبدفورد) وهي مراقبة بدقة من قبل القوات الأمريكية ، والممر الرابع يسمى ممر جامايكا كانت تحرسه قوة من الميليشيات إذ اعتقد الأميركيون ان البريطانيين ليس لهم معرفة بجغرافية الممر ولذلك لم يتم تحصينه بالشكل المطلوب ونتيجة لوشاية عدد من الأميركيين الموالين لبريطانيا بأن ممر جامايكا ليس عليه قوة كافية لحمايته قرر البريطانيون المجازفة في مساء ٢٧ آب ١٧٧٦ بعد ان تركوا قوة من المرتزقة تشاغل القوات الأمريكية من الامام ، اذ تحرك كلنتون بـ ١٠ آلاف مقاتل عبر ممر جامايكا وأحاط بالأمريكيين فكبدهم خسائر كبيرة واسر قائد القوة الأمريكية سولفين وسيطر على

المرتفعات (٢٥) وواصل البريطانيون تقدمهم ليجبروا الأمريكيين على عبور نهر بروكلين تاركين ورائهم ٣٠٠ قتيل و١٠٠٠ أسير وهناك وصل واشنطن مع قوة من جنوده إلى مرتفعات بروكلين (٢٦)، ولولا قرار قائد القوات البريطانية بالتوقف عن ملاحقة الأمريكيين لقضى عليهم ، الأمر الذي قوبل بالشك والريبة من قبل عدد من الضباط والقيادة البريطانية التي أعدت ذلك بمثابة إعطاء فرصة لواشنطن لجمع جنوده والهرب وفعلاً قرر واشنطن بعد مشاورة مساعديه سحب قواته وعبور النهر الشرقي خلال الليل (خارطة رقم ١) ليستقر في مانهاتن فسيطر البريطانيون على جزيرة لونج أيلاند في نهاية آب (٢٧).

عاود البريطانيون نشاطهم القتالي في ١٥ أيلول ، إذ انزلوا قواتهم على خليج كيس فانسحب الأمريكيين بقيادة واشنطن إلى مدينة وايت بلتز التي خسروها في يوم ٢٨ تشرين الأول ١٧٧٦ ليواصلو هروبهم شمالاً (٢٨)، تاركين قوة مكشوفة للبريطانيين في مانهاتن فاستداروا عليها وأسروا ٣٠٠ مقاتل تبعها السيطرة على قلعة لي ، فلم يبق أمام واشنطن إلا خيار عبور نهر هدسن باتجاه نيوجرسي ثم التحرك باتجاه الجنوب الغربي إلى نهر ديلاوير ليستقر به المطاف بالقرب من بلدة ترنتون وبعد وصول جميع قواته عبر نهر ديلاوير إلى بنسلفانيا في ٨ كانون الأول ١٧٧٦ (٢٩).

٤- الانتصار المعنوي للقوات الأمريكية في معركة ترنتون.

حاول واشنطن استعادة المبادرة في نهاية عام ١٧٧٦ وتحقيق انتصار يعيد للأمريكيين الأمل في النجاح بعد سلسلة الهزائم والانسحابات المتكررة ، وكان أوهن هدف يمكن مهاجمته قوات للمرتزقة الألمان العاملين مع بريطانيا والمخيمين في بلدة ترنتون Trenton في ولاية نيوجرسي New jersey وعددهم حوالي ١٢٠٠ مقاتل (٣٠)، واختار عشية ليلة الميلاد لمباغته أعدائه إذ اعتقد إنهم في حالة سكر في هذه الليلة تسهل مهاجمتهم وبالرغم من الجو العاصف عبر في ليلة ٢٥ كانون

الأول ١٧٧٦ نهر ديلاوير ووزع قواته على مجموعتين بقيادة سولفيان وجرين ، وسيطر على البلدة وأجبر القوات البريطانية الانسحاب من نيوجرسي وليعسكر في التلال القريبة من برينستون ، كما وأفشل في بداية كانون الأول محاولة البريطانيين لاستعادة ترنتون ، وبالقرب من برينستون دحر ثلاث أفواج بريطانية ، فأضطر البريطانيون إلى التراجع لمدينة نيويورك ولم يعد لهم سيطرة على نيوجرسي باستثناء بلدة برستويك وأميري (خارطة رقم ٢)(٣١).

يمكن القول ان لانتصار الأمريكيين في معركة ترنتون أهمية خاصة بعد سلسلة الهزائم التي منيت بها قواتهم في المدة السابقة وساهم الانتصار بإعادة الثقة بقدرات القوات الأمريكية وقائدها واشنطن وأثبت إمكانية هزيمة القوات البريطانية(٣٢)

ثانياً:- العمليات العسكرية عام ١٧٧٧.

١- سيطرة القوات البريطانية على فيلادلفيا.

استدعت وزارة الحرب البريطانية في شتاء ١٧٧٧ عدد من قادتها للتشاور لإيجاد الخطط الكفيلة بتسريع إنهاء العمليات الحربية لصالحها ، وقدم الجنرال هاو خطة عسكرية للقيام بثلاث عمليات هجومية ، إذ تقوم قوة تعدادها ٨ آلاف لمواجهة واشنطن في نيوجرسي ، وترك ٧ آلاف لحماية نيويورك وقوة أخرى تعدادها ١٠ آلاف تتجه إلى هدرسن حتى تلتحق بها القوات البريطانية الزاحفة من جهة كندا بعد النجاح في مهمتها لتكون وجهة الجميع إلى فيلادلفيا لإسقاط عاصمة الولايات وإبعاد الكونغرس القاري ، وقد وافق وزير شؤون المستعمرات (اللورد جرمان) والذي وعد بإرسال ٨ آلاف مقاتل إلى أمريكا(٣٣).

كان تركز القوة البريطانية الثانية بقيادة (السير جون برجوين)(٣٤) في كندا ، والذي زار بريطانيا عام ١٧٧٧ للبحث في الخطط المستقبلية ونوقشت خطة الجنرال هاو ، فأصبح نصيب برجوين التحرك للسيطرة على وادي نهر هدرسن

لفصل ولايات نيوانجلاند عن الولايات الجنوبية ثم مواصلة الزحف مع قوات الجنرال هاو باتجاه فيلادلفيا(٣٥).

يبدو أنه بالرغم من المناقشات المستفيضة حول الخطط الحربية لعام ١٧٧٧ ، لم تكن هناك خطط عملية للتنسيق بين القوتين ، والخطط البديلة في حالة تأخر طرف من الإيفاء بالتزاماته لمساعدة الآخر وما الذي يمكن ان يفعله برجونين في حالة تغيرت خطة هاو وعدم وصول الأخبار إليه بالوقت المناسب(٣٦).

ساهم تأخر وصول الإمدادات البريطانية إلى أمريكا والمناخ البارد شتاءً بإعطاء فسحة من الوقت للأمريكيين لتعزيز صفوف الجيش القاري وبالرغم من المناشدات الكثيرة فإنه حتى حزيران لم يكن هناك أكثر من ١٨ ألف مقاتل ، أما الخطوط الشمالية فكانت الدفاعات متباعدة والتجهيزات لا تفي بالغرض ، ولم يكن واشنطن في حالة من الاطمئنان لخطط البريطانيين خاصة الجنرال هاو الأمر الذي جعله يفكر في كل الاحتمالات ، ففي ربيع ١٧٧٧ كان مسيطراً على مرتفعات مدل بروك في نيوجرسي التي تمكنه من مراقبة البريطانيين في حالة توجههم نحو فيلادلفيا أو التحرك شمالاً باتجاه هدرسن ، وكلف حراسة منافذ نهر هدرسن للقائد إسرائيل يوتنام ، وأمر بتشييد عدة قلاع على نهر ديلاوير(٣٧).

قام الجنرال هاو بنقل معظم قواته عن طريق البحر تنفيذاً لخطته بمهاجمة فيلادلفيا، وبعد رحلة شاقة لأكثر من ٣٠ يوماً ما بين سواحل نيويورك ورأس نهر الك في ماريلاند الذي يعد النهاية الشمالية لخليج جيسيك الواقع حوالي ٥٠ ميل جنوب غرب فيلادلفيا (خارطة رقم ٣) ، وهو ما أكد الشائعات التي وردت الى مسامع واشنطن حول وجهة هاو ، فأسرع واشنطن بالانتقال إلى الجبهة الجنوبية بقوة عددها ١٠ آلاف ماراً بداخل فيلادلفيا حتى وصل في ١١ أيلول الى مشارف كادس فورد وقام بنشر قواته ما بين رأس نهر الك وفيلادلفيا(٣٨).

قرر واشنطن التمرکز في مرتفعات كادس فورد للدفاع ، لما يأمّنه الموقع من الإشراف على بلدة براندوين والطريق من بالتيمور إلى فيلادلفيا، وفي ٩ أيلول تم

تأمين المناطق العليا والسفلى من فورد كادس على أمل إجبار البريطانيين على القتال في الموقع وأوعز لقوة بقيادة ارمسترونج حراسة فورد ميلز جنوب كادس فورد ، وقوة أخرى بقيادة سولفين وزعها على طول الخليج الشرقي لبراند واين لحراسة شمال كادس فورد ، وبذلك عزز معسكره من عدة جهات(٣٩).

أعد الجنرال هاو خطة مشابهة لما فعله سابقاً في معركة لونج ايلاند ، بعد معرفته بموقع تركز القوات الأمريكية وجهله بعدد القوات ، ، إذ تقدمت قوة بقيادة ويلهام فون كينفاوزن تبلغ ٥ آلاف لمواجهة واشنطن في كادس فورد ، فيما كانت القوة الرئيسة بقيادة كورنوايلز تتجه شمالاً إلى فورد ترميلز ثم الخط الغربي لبراندواين ثم إلى فورد ميلز وأخيراً زحفت إلى الجناح الأيمن لقوات الأمريكية(٤٠).

ساعد الجو الضبابي في ١١ أيلول البريطانيين على القيام بعملية الالتفاف وفور وصول الخبر الى واشنطن ، طلب من الجنرال جون سولفين عمل كل ما بوسعه لتأخير تقدم البريطانيين ونقل القوات الأمريكية بقيادة جرین لمساعدة سولفين ، ومن الساعة الرابعة صباحاً أنزل البريطانيون بالقوات الأمريكية هزيمة كبيرة وأزاحوهم من طريقهم فانسحب الجيش القاري على أثر تلك الهزيمة وعسكر البريطانيون بالقرب كادس فورد واضطر المجلس القاري إلى ترك فيلادلفيا والانتقال الى بنسلفانيا ثم إلى نيويورك وتجدد تقدم القوات البريطانية حتى دخلت فيلادلفيا في ٢٦ أيلول ١٧٧٧ وقامت بمهاجمة القلاع الأمريكية على طول نهر ديلاوير لتفتح الطريق أمام وصول التعزيزات والتجهيزات البريطانية وقام هاو بتقسيم قواته فوضع ٩ آلاف في جرمان تاون و٣ آلاف شمال مدينة نيوجرسي والقوة الباقية بقيادته تركزت في فيلادلفيا(٤١)، ويبدو ان البريطانيين اعتقدوا ان استيلائهم على عاصمة المستعمرات يعجل بالقضاء على الثورة الأمريكية(٤٢)

حاول واشنطن مشاغلة القوات البريطانية المتمركزة في جرمان تاون ، إذ قام بهجوم مفاجئ في ٥ تشرين الأول وحصل على تقدم جزئي ، غير أن الضباب

وقوة بريطانية مواجهه أجبرته على التراجع إلى معسكره ، الذي اختاره في فالي فورج الواقعة في بنسلفانيا ليقضي فيها الشتاء الذي عد أسوأ مدة قضاها الجيش القاري في حرب الاستقلال إذ ساهم نقص الغذاء والتجهيزات والأمراض في فقدان أكثر من ٢٥٠٠ مقاتل (خارطة رقم ٣)(٤٣).

٢- معركة سراتوجا Saratoga وتحول المسار العسكري لصالح القوات الأمريكية.

بدأت القوات البريطانية بقيادة الجنرال برجونين تحركها من إقليم كويك في حزيران عام ١٧٧٧ لتنفيذ الخطة فصل الولايات الوسطى عن الجنوبية واتخذت طريق نهر رشيلىو شمال بحيرة جامبلين وقام ببناء سفن عدة لتساهم في نقل قواته جنوب البحيرة وانضم إليه العديد من المرتزقة والموالين لبريطانيا والهنود واتخذ طريقة باتجاه تيكونديروجا(٤٤).

كان عدد القوات الأمريكية في الجبهة الشمالية قليلاً ، إذ أن هناك قوة عددها ٢٥٠٠ مقاتل معسكرة في تيكونديروجا وحوالي ٥٠٠ مقاتل في قلعة سانوكس ، حققت القوات البريطانية أول انتصار لها بالاستيلاء على قلعة بونيت كراون في ٣٠ حزيران و في طريقها إلى قلعة تيكونديروجا ، ولم يكن هناك علم للأمريكيين بتحركات البريطانيين حتى ١ تموز بعد أن وصلوا على بعد ٤ ميل منهم ، وفي ٢ تموز بدأ القتال بالقرب من قلعة نيكونديروجا لمدة اربعة ايام ، فرض البريطانيون سيطرتهم على مواقع جبل الاستقلال لتسقط القلعة ، بعدها واصلوا تقدمهم رغم الصعاب الكثيرة التي واجهتهم ، ومحاولة الأمريكيين إعاقة تقدمهم من خلال تدمير الجسور وقطع الاشجار وحفر الخنادق حتى وصلوا في ٢٩ تموز لقلعة إدوارد على نهر هدسن(٤٥).

أرسل الجنرال واشنطن تعزيزات إلى الجبهة الشمالية بقيادة بندكت ارنولد(٤٦) Bendict Arnold والجنرال بنجامين لنكولن وعززها بقوة بقيادة

مورجان في ١٦ آب ، وساعدت التصرفات السيئة للهنود المرافقين للحملة البريطانية على تشجيع ميلشيات من نيو أنجلاند وهمشاير للانضمام إلى القوات الأمريكية النظامية وفي خطوة أخرى لتعزيز قدرات الجيش الأمريكي تم إرسال جيتز (٤٧) في ١٩ آب ليحل محل سكلير بعد فشله في معركة تيكونديروجا ومطالبة نيو أنجلاند بتغييره (٤٨).

كان على برجوين اتخاذ القرار الصعب بعد علمه انه لن يحصل على مساعدة بريطانية من قبل الجنرال هاو الذي توجه نحو فيلادلفيا وفي مواجهة الشتاء الذي على الأبواب كان عليه ان يختار أما التقدم باتجاه سراتوجا أو التراجع إلى تيكونديروجا ، فاختار التقدم وعبر نهر هدسن ليمرّكز شمال سراتوجا للمدة ما بين ١٣-١٥ ايلول ، حوالي ٤ ميل عن دفاعات القوات الأمريكية ، واسفرت المواجهة الأولى في مزرعة الرجال الأحرار بخسارة البريطانيين ٦٠٠ بين قتيل وجريح وانسحاب القوات الأمريكية للوراء (٤٩).

علم برجوين بعدم امكانية القوات البريطانية المتواجدة في نيويورك بقيادة كلنتون الوصول الى سراتوجا كما كان مخططا سابقا قبل اكثر من شهر فكان عليه الاختيار اما التراجع الى تيكونديروجا او التقدم الى سراتوجا (٥٠)، وقد واجه برجوين مصاعب جمة أدت إل نقص في الرجال والغذاء والتجهيزات ، وفي نهاية شهر أيلول ، أجمع بضباطه وذكر ان كلنتون لن يستطيع الوصول إلى سراتوجا قبل شهر وأن عليه اتخاذ القرار المناسب فطلب منه عدد من الضباط الانسحاب ، غير ان برجوين رفض ذلك وقدم خطة بالانقضاض على الجناح الايسر للقوات الأمريكية بحوالي ألفي مقاتل ، وفعلاً دارت المعركة الأولى في ٧ تشرين الأول خسر البريطانيون فيها حوالي ألفي مقاتل وعبثاً حاول التراجع إلى الورا ففي ١٣ تشرين الأول تم إحاطته بالقوات الأمريكية ليعلن استسلامه في ١٧ تشرين الأول وتم اسر جميع قواته البالغة ٦ ألف مقاتل (٥١)، يمكن القول ان معركة سراتوجا من أهم المعارك التي حدثت في حرب الاستقلال الأمريكية إذ ساهم الانتصار

فيها بتأييد عدد من الدول ذات الأهمية في أوروبا للقضية الأمريكية لاسيما فرنسا التي بدأت تراهن على الأمريكيين لهزيمة عدوها التقليدي بريطانيا التي أبعدها عن التدخل في الشؤون الأمريكية .

المبحث الثاني

أولا العمليات العسكرية للمدة (١٧٧٨-١٧٨٣)

١- أثر هزيمة سراتوجا على الموقف البريطاني الداخلي

واصلت الحكومة البريطانية توجهاتها الرامية إلى إخضاع المستعمرات في أمريكا وجدد الملك البريطاني موقفه في عدم منح المستعمرات الاستقلال ففي خطابه قبيل معركة سراتوجا طالب البرلمان مواصلة العمليات العسكرية بقوة ضد ما أسماهم المتمردين وعند مناقشة سبل حل الأزمة مع المستعمرات لم ترق دعوات المعارضين للحرب المستوى المطلوب إذ شكلت ٨٦ مقابل ٢٣٤ مؤيداً للاستمرار ، وفي الوقت نفسه كانت تقارير وزارة الحربية مبعث إطمئنان للبرلمان في إمكانية حسم النزاع لصالح بريطانيا إذ شدد وزير الحربية اللورد ساندوتج أمام البرلمان أنه حتى بدخول فرنسا وإسبانيا على خط المواجهة فأن البحرية البريطانية سوف تتصدى وتفشل مخططات تلك الدول للنيل من سيادة بريطانيا العظمى(٥٢).

كسبت المعارضة البريطانية للحرب في أمريكا دعماً كبيراً بعد هزيمة سراتوجا وكثفت جهودها لفرض تسوية عادلة للطرفين ، وخلال جلسة البرلمان التي انعقدت بعد وصول أخبار هزيمة سراتوجا ، ندد النائب جون فوكس John Fox بإجراءات الحكومة البريطانية السابقة ضد سكان المستعمرات وأكد على ان القوانين التي كانت مثار نزاع مع المستعمرات لا مبرر لها وان الحكومة أخطأت بشكل كبير في التعامل مع قضية التمرد في ماساشوستس إذ لم تحاول احتواء الخلاف(٥٣)، وأخطأت عندما عدت ماساشوستس تمثل المعارضة لجميع المستعمرات ، فأختزلت ثلاثة عشر ولاية(٥٤) بخلاف حدث مع ولاية واحدة

وحملت المسؤولية للجميع (٥٥)، وان الحكومة البريطانية باستخفافها بقوة المستعمرات وإمكانية صمودها أدخلت نفسها في مشاكل كبيرة ، أضف إلى ذلك عدم استجابتها لكل المناشدات التي قدمتها المستعمرات من خلال الكونغرس حتى بعد بدأ المواجهات في بنكر هيل و طالب جون فوكس ومن وراءه المعارضة بفتح تحقيق لإعادة النظر بالسياسة السابقة مع المستعمرات ومدى الإنفاق على العمليات الحربية للثلاثة سنوات السابقة (٥٦).

الشخصية الثانية التي كانت حاضرة بقوة لتعزيز دور المعارضة تمثلت بالنائب (وليم بت) (٥٧) الذي انتقد بشدة النظام القانوني البريطاني في التعامل مع المستعمرات ، وأكد على خطأ اللوردات الذين يراهنون على الإفادة كثيراً من إيرادات المستعمرات وعبر عن رفض تلك القوانين الضرائبية ، وعن غضبه لاستخدام الهنود من قبل القوات البريطانية ضد من يجري في عروقهم الدم الإنكليزي وطالب بإيجاد تسوية قبل أن تتفاقم المصاعب بين الطرفين (٥٨).

طلبت المعارضة للحرب الموافقة على استقلال أمريكا وذكرت إن ما جرى من إراقة الدماء وتدمير المنازل والمحاصيل ساهم في زعزعة الثقة بين الطرفين بشكل كبير جداً وفي المقابل وافقت الأكثرية في البرلمان على تشكيل لجنة ترسل إلى أمريكا للتفاوض مع الكونغرس باعتباره هيئة قانونية وإذا التزم الأمر مع السلطات التشريعية للولايات وتكون مخولة بإلغاء القوانين التي سببت تأزم الوضع مع المستعمرات ، والالتزام بسحب القوات البريطانية من المدن وإلغاء كافة القوانين الصادرة منذ عام ١٧٦٣ ومنح الأمريكيون تمثيل في البرلمان البريطاني وتسوية كل الأمور الأخرى باستثناء الاعتراف باستقلال تلك الولايات عن بريطانيا العظمى وتم الاتفاق في البرلمان على منهاج اللجنة (٥٩).

شكلت اللجنة من (الإيرل كارلسيل ووليم أيدن وجورج جونستون) ، وكانت تسابق الزمن إذ أن اللمسات الأخيرة على التحالف الفرنسي الأمريكي كانت متزامنة مع وقت عملها ، فكانت تدرك صعوبة التفاوض مع الأمريكيين ،

وحال وصولها إلى ديلاوير في مطلع أيار باشرت عملها بسرعة بإرسالها رسالة للكونغرس توضح فيه رغبة بريطانيا العظمى بعملية تسوية مع المستعمرات ومنتقدة في الوقت نفسه التعاون مع فرنسا العدو التقليدي لبريطانيا ، وفي الرد على رسالة اللجنة بين رئيس الكونغرس هنري لورنس إن سياسة بريطانيا مع المستعمرات قائمة على أرضية خاطئة تعد الشعب الأمريكي جزء من رعايا ملك بريطانيا ، وعلى بريطانيا أن تدرك أن ما حدث بين الولايات وبريطانيا من خسائر وتدمير في الأرض الأمريكية يجعل الأمريكيون غير راغبين بالتفاوض قبل الاعتراف باستقلالهم والشروع في سحب القوات البريطانية من الأراضي الأمريكية(٦٠).

حاولت اللجنة المماثلة والتسوية في الرد على طلب الاستقلال وأوضحت في رسالة ثانية للكونغرس أنها مخولة بإلغاء جميع القوانين التي أدت إلى تفاقم الصراع وان حكومة بريطانيا لا تعارض حكم الأمريكيين لأنفسهم دون تدخل بريطاني ، وان قضية سحب القوات لا غبار عليها غير إن الوقت غير مناسب لدخول فرنسا على خط المواجهة براً وبحراً ضد بريطانيا ، وأن من حق الكونغرس القيام بإدارة الأعمال الخارجية ، دون أن تحدد اللجنة موقفها الواضح من طلب الاستقلال ، فكان رد الكونغرس برفض مقترحات اللجنة(٦١).

قامت اللجنة بمحاولة للتأثير على عدد من أعضاء الكونغرس من خلال الاتصال ببعضهم لتوضيح وجهة النظر البريطانية لتسوية الأمور وبغية الحصول على تأييدهم فقام العضو في اللجنة جونستون بالاتصال بكل من هنري لاورسن وجوزيف ريد وروبرت موريس ، وكلهم ردوا بالرفض على طلبه وفي إحدى رسائله إلى جوزف ريد عرض عليه مكافأة تصل إلى ١٠ آلاف جنيه استرليني وأي منصب يطلبه في المستعمرات فكان رده بالرفض ، وفي ٩ تموز طلب الكونغرس من كل من وصلته رسالة من قبل اللجنة إلى تقديمها أمامه وتم نشر جميع الرسائل

في الصحف وعلى أثرها أعلن بأن اللجنة غير مرحب بها على الأرض الأمريكية وان الكونغرس لن يتعامل مع أي لجنة أخرى أحد أعضائها جونستون(٦٢).
قبل مغادرتها إلى بريطانيا قامت اللجنة بنشر تصريح معنون إلى الكونغرس والمجالس التشريعية للولايات وإلى كل الناس (الأحرار) في المستعمرات أدعت فيه ان سياسة بريطانيا في المستعمرات ليست غايتها الاستمرار في الحرب وحتى لو مارست الضغط على الأمريكيين فإنهم رعاياها الذين لا تتخلى عنهم وتريد المحافظة على الروابط التاريخية ، ولكن عندما يقوم ذلك البلد بإجراءات مخالفة للروابط التاريخية بين بريطانيا ومستعمراتها خاصة التحالف مع فرنسا فأن على الأمريكيين أن يدركوا بأن تحالفهم مع فرنسا لن يجلب لهم الفوائد التي ييغنون وان المنافع سوف تنصب كلها لصالح فرنسا(٦٣).

٢- التحالف الفرنسي الأمريكي

يبدو انه ليس هناك رغبة أمريكية بسماع المطالب البريطانية التي ليس فيها جديد ، في الوقت الذي وقع وفدهم مع فرنسا على إقامة الحلف في ٦ شباط ١٧٧٨ وتمت المصادقة عليه في الكونغرس في بداية أيار عام ١٧٧٨ ، والذي وحد جهود فرنسا والولايات المتحدة ضد بريطانيا العظمى في حالة نشوب حرب بين فرنسا وبين بريطانيا(٦٤) وتعهد الطرفان بالاستمرار في القتال حتى تتمكن الولايات المتحدة من الحصول على استقلالها الرسمي وان هدف الحلف إقامة السيادة والاستقلال للولايات المتحدة وأتفق انه لا يحق لأي من الطرفين توقيع معاهدة سلام دون موافقة الطرف الآخر ، وان تصبح الممتلكات التي قد تحصل عليها حكومة الولايات خلال الحرب في قارة أمريكا الشمالية والعائدة لحكومة بريطانيا لصالح تلك الحكومة في حالة توقفت الحرب ، وفرنسا حرة التصرف بكافة الجزر البريطانية ما عدا جزيرة برمودا ، ومن حق الدول المعادية لبريطانيا الانضمام إلى الحلف(٦٥)، ووافقت أميركا على امتلاك فرنسا نصف بحيرات

نيوفوندلاند مقابل تعهد فرنسا بمساعدة حكومة الولايات المتحدة على السيطرة على كندا ونوفاسكوشيا ونيوفوندلاند وسنت جون (٦٦)، وفي المجال التجاري اتفق الطرفان على منح احدهما للآخر إعفاءات من الرسوم الكمركية ومنح كافة الحقوق والامتيازات لسفن التحالف للفادة من الموانئ وتعهدت فرنسا بحماية السفن الأمريكية والدفاع عنها في الموانئ والخطوط الملاحية الفرنسية (٦٧).

ثالثاً:- محاولة التحالف الفرنسي - الأمريكي استعادة نيويورك

قضت الخطة البريطانية عام ١٧٧٨ بسحب القوات المتواجدة في فيلادلفيا إلى نيويورك وتعزيز القوة في ميناء نيويورك خوفاً من دخول الفرنسيين على خط المواجهة، ومن ثم توجيه قوة كبيرة باتجاه الولايات الجنوبية لاعتقاد بريطانيا ان هذه الولايات أضعف عسكرياً وأقل ولاءاً للاستقلال الأمريكي وان عملية إخضاعها وفصلها عن باقي الولايات يمكن بريطانيا الاحتفاظ بموقع مهم بين المستعمرات وإذا ما أضيف له السيطرة على نيويورك فان ذلك يعطي البريطانيين قدرة كبيرة على المساومة في حالة اضطرت إلى عملية تسوية (٦٨).

كانت الخطة الأمريكية التي أعدها واشنطن محاصرة نيويورك ومهاجمة القوات البريطانية في طريق انسحابها من فيلادلفيا معتمداً بشكل كبير على المساعدة المفترضة من قبل الأسطول الفرنسي الذي تحرك في ١٣ نيسان ١٧٧٨ بقيادة دي استانج من ميناء طولون باتجاه امريكا (٦٩).

استجابة لأوامر التحرك من فيلادلفيا إلى نيويورك تحركت القوات البريطانية عبر نهر ديلاوير إلى نيوجرسي ، فقام واشنطن بإرسال الجنرال ماكسويل للتعاون مع ميلشيا نيوجرسي ولإعاقة تقدم البريطانيين الذي كان زحفهم بطيئاً نتيجة ثقل معداتهم العسكرية وصعوبة الطرق ، وتمت مطاردة البريطانيين بقوة أخرى بقيادة الكولونيل مورجان ، الأمر الذي استدعى من القائد البريطاني هنري كلنتون اتخاذ طريق غير مباشر خلال تقدمه إلى بلدة الين والسير بجانب الساحل ثم الاندفاع باتجاه ساندي هوك ، وفي تلك المناطق كانت قيادة القوات الأمريكية بيد

الجنرال شارل لي (٧٠)، الذي فضل عدم مهاجمة (٧١) البريطانيين حتى وصول المساعدات الفرنسية ، فدفع واشنطن بالقائد دي لافاييت (٧٢) لقيادة القوات بدل عنه ، وحدثت مواجهة في بلدة مون ماوث تكبد الطرفان فيها خسائر كبيرة لم تمنع البريطانيون من مواصلة الطريق حتى نيويورك (٧٣).

يبدو ان التعاون والتنسيق بين الاسطول الفرنسي والقوات الأمريكية التي راهنت عليه هذا العام في حسم النزاع لم يكن موفقاً ، فعلى الرغم من إبداء الرغبة من قبل قائد الاسطول الفرنسي دي استانج بمساعدة الأمريكيين في المكان الذي يرغب به الأمريكيون وإرساله مندوبين لتنسيق في ذلك ، وتحديد واشنطن وجهة الاسطول الفرنسي بالمساعدة في حصار نيويورك من خلال قطع الطريق على البريطانيين عند نهر ديلاوير ثم الاستدارة نحو نيويورك ، فإنه تأخر كثير بوصوله نيويورك في ١٠ تموز ١٧٧٨ أذ وجد البريطانيون يحيطون بها ، فأضطر إلى التحرك باتجاه ميناء نيويورك (٧٤) ، إذ كان من المفروض مساعدة الأمريكيين بقيادة سولفيان الذين مهمتهم إبعاد البريطانيين عن رود إيلاند فوصل متأخراً عن المعركة حوالي ١٠ أيام وقبل التحام القوات الفرنسية بالأسطول البريطاني حدثت عاصفة اضطرت الأسطول الفرنسي إلى المغادرة إلى بوسطن بعدها إلى جزر الهند الفرنسية ولم يفد منه الأمريكيون عام ١٧٧٨ ، وبذلك فشلت المرحلة الأولى من التعاون فشلاً كبيراً بعد ان بنيت عليها آمال كبيرة ، وسببت قلق وإحباط لدى القيادة الأمريكية إذ حمل عدد من قادتها الفشل إلى عدم تصرف الأسطول الفرنسي بالمسؤولية المناطة به وخاصة بانسحابه إلى جزر الهند في الوقت الذي كان يمكن ان يؤدي محاصرة نيويورك استسلام أكثر من ١٦ ألف مقاتل بريطاني (٧٥).

٤:- السيطرة البريطانية على الولايات الجنوبية.

بدأت المرحلة الثانية من خطة عام ١٧٧٨ من خلال زحف القوات البريطانية باتجاه جورجيا في ٢٧ تشرين الثاني ١٧٧٨ بقيادة الكولونيل كامبل Colonel

Campbell، الذي سارع بالتقدم من نيويورك باتجاه سافانا بقوة تعدادها ١٢ ألف ترافقها عدد من السفن ، ولضمان المساندة أعطيت الأوامر للجنرال بريفوست General Briefest قائد القوات البريطانية في فلوريدا الشرقية بالتوجه إلى جورجيا ، وفي ٢٣ كانون الأول وصلت القوات إلى نهر سافانا ، ولم تستطع القوات الأمريكية التي حاولت عبثاً من صد تقدم البريطانيين (٧٦). قامت القوات الأمريكية المسؤولة عن الدفاع عن مدينة جورجيا ، بالاستعداد على الطريق الرئيس وتوزيع قوة أخرى وعدد من الميلشيات على الطريق المؤدي إلى سافانا ليصبح نهر سافانا خلفها وأرض المستنقعات أمامها الأمر الذي يجعل من الصعوبة على البريطانيين تجاوزه بسهولة لولا معلومات قدمت لهم عن طريق مجموعة من السود حول وجود طريق في منطقة المستنقعات على الجناح الأيمن للقوة الأمريكية ، فسار فيه البريطانيون واحاطوا بالقوات الأمريكية التي انسحبت مخلفة ١٠٠ قتيل وذخيرة كبيرة لتعبر نهر سافانا إلى كارولينا الجنوبية بانتظار المساعدة الموعود بها من ولاية كارولينا الجنوبية بقيادة لنكولن غير إن هذه القوات لم تتمكن من إبعاد البريطانيين عن سافانا (٧٧).

ذكرنا سابقاً مراهنة البريطانيين على مدى التأييد في الولايات الجنوبية من الموالين لهم واحتمالية حدوث انقسام بين المواطنين لتلك الولايات يصب لمصلحتهم ، خاصة وان عدم الإجماع على تأييد الثورة كان سمة معظم المدن (٧٨) وأعطت سيطرت البريطانيون على جورجيا دعماً قوياً للموالين في تجديد ولائهم للملك البريطاني من خلال تواجدهم في مخيمات البريطانيين والتحريض على الثوار ، والقيام بعمليات تدمير للمزارع بحجة الثار واتسعت حدة الخلاف بين الموالين والوطنيين والتي شهدت أعمال عنف كثيرة ابرزها اسر ٥٠ مؤيد لبريطانيا في كمين نصب لهم يوم ١٤ شباط ١٧٧٩ وتم محاكمتهم واعداد عدد منهم (٧٩).

واجه واشنطن في ظل هذه الظروف المتدهورة تحد كبير بعد أن قدم عدد من الضباط استقالتهم لعدم حصولهم على رواتبهم ولم يتم تسوية الامر الا بعد مناشدة واشنطن الكونغرس لصرف الرواتب ولم تفلح مساندة الفرنسيين للأمريكيين لاستعادة جورجيا ، اذ منيت بهزيمة كبيرة خسرت خلالها ٩٠٠ مقاتل وانسحب الاسطول الفرنسي على اثرها الى جزر الهند الغربية(٨٠).

واصل البريطانيون هدفهم بالاستيلاء على كارولينا الجنوبية فتقدموا باتجاه شارلستون بقوة عددها ١٠ آلاف بقيادة كلنتون نهاية عام ١٧٧٩ وضربوا حصاراً على ميناء المدينة حتى آذار ١٧٨٠ ، ومع كل محاولات الإعاقة من قبل الأمريكيين غير أنهم فقدوا السيطرة على منطقة بردجز بيختر في ١٢ نيسان ١٧٨٠ ومن ثم أسر المئات منهم ، وفي أيار نجح البريطانيون بالسيطرة على مونكس كورنر وعلى لينوس ، فلم يتركوا خيار امام المدينة إلا الاستسلام فتم اسر حوالي ٥ آلاف مقاتل أمريكي ، وعلى أثرها وقع أهم معقل للأمريكيين في الجنوب بأيدي البريطانيين وعد هذا النصر أهم الانجازات البريطانية في حرب الاستقلال(٨١)، وأصبحت كارولينا الجنوبية ملاذ آمن للبريطانيين الذين لم يترددوا بتوجيه تهم الخيانة لكل من يساند المتمردين ضد حكومة ملك بريطانيا ، كما طالبوا من سكان المدينة الانضمام إلى جانب قواتهم الأمر الذي أضطر العديد منهم إلى الهروب للمناطق الجبلية(٨٢).

جمع الأمريكيون قواتهم بعد حصولهم على مساعدة من ميليشيات ولاية ماريلاند وديلاوير ، في محاولة لاستعادة كارولينا الجنوبية ومع ان القوة كانت كبيرة إلا انها منيت بهزيمة في معركة كامدن بتاريخ ١٦ آب ١٧٨٠ وتم اسر حوالي ألف أمريكي على أثر هروب قائد القوات الأمريكي الجنرال غيتس من ارض المعركة(٨٣)،وعبر وزير خارجية فرنسا فرجينية عن امتعاضه من سير العمليات المتعثرة وفي رسالة إلى لافاييت حمل جزء من الفشل للقائد واشنطن ، وذكر ان

عملية مساندة الأمريكيين باهضه التكاليف كاشفاً إن تكلفة تمويل ١٥ ألف جندي فرنسي في أمريكا تقدر بـ ٣٠ مليون ليرة ذهبية سنوياً (٨٤). زاد الأمر سوء في الجانب الأمريكي خيانة الجنرال أرنولد المسؤول عن حصن ويست بوينت في الجهة الشمالية بعد إن وعد البريطانيون بإعطائه مكافأة مالية كبيرة ، وكان على خلاف مع القيادة الأمريكية ، غير أن كشف الضابط الوسيط اندرو وآسره من قبل الأمريكيين أفشل القضية التي على أثرها هرب أرنولد للجانب البريطاني وتم إعدام أندرو (٨٥).

٥- الانتصار الأمريكي في يورك تاون York Town ونهاية النزاع مع بريطانيا

قرر البريطانيون بقيادة كورنوايلز مواصلة عملياتهم العسكرية لفرض السيطرة على الولايات الجنوبية وكانت وجهتهم ولاية فرجينيا التي كانت تتطلب قوة عسكرية كبيرة ومعدات وتجهيزات متكاملة الأمر الذي لم يدركه جيداً قادتهم ، وبالرغم من هزيمة البريطانيين في معركة كاوبنز في ١٧ كانون الثاني ١٧٨١ وخسارتهم حوالي ٩٠٠ بين قتيل وأسير واصلوا تقدمهم حتى بلدة جيلفورد التي حققوا فيها نصراً على الأمريكيين في ١٥ آذار ١٧٨١ غير أنهم ابتعدوا كثيراً عن قواعدهم الرئيسية بحوالي ٢٠٠ ميل (٨٦).

كان الاعتقاد السائد لكورنوايلز أن السيطرة على فرجينيا تحسم النزاع لصالح بريطانيا وفي رسالة إلى كلنتون طالبه فيها ترك نيويورك والتوجه إلى فرجينيا للقضاء على الأمريكيين ولذلك واصل سيره إلى مدينة لمنجتون التي وصلها في ٩ نيسان ١٧٨١ ، ويبدو ان القوات الأمريكية قررت عدم ملاحقته والعودة لأبعد البريطانيين من جورجيا ، وفي ٢٠ أيار وصلت طلائع القوات البريطانية إلى فرجينيا (٨٧).

جدد واشنطن طلب الولايات المتحدة المساعدة من قبل الفرنسيين لإنقاذ الموقف المتدهور في الولايات الجنوبية وكانت خطته الأولية تقض بمهاجمة البريطانيين في نيويورك، وطلب من لافايت مشاغلة البريطانيين دون الالتحام معهم بمعركة حاسمة في فرجينيا ، وتعزز أمله عندما تحركت القوات الفرنسية في حزيران للانضمام إلى الأمريكيين في محاولة لهجوم مشترك على نيويورك ، الأمر الذي اربك القوات البريطانية بقيادة كلنتون في نيويورك(٨٨).

يبدو أن واشنطن وبعد انضمام الفرنسيين لقواته قرر التوجه إلى فرجينيا لمحاصرة كورنواليز الذي بدأت جنوده وتجهيزاته تقل بالتدريج وقام واشنطن بترك قوة عديدها أكثر من ٢٥٠٠ مقاتل في مرتفعات هدرسن لقطع الطريق على كلنتون إذا حاول نجدة كورنواليز ، وفي منتصف آب أنزل الأسطول الفرنسي القادم من جزر الهند الغربية ثلاثة آلاف مقاتل على ساحل يوركتاون (خارطة رقم ٤)(٨٩)، ولم يكن أمام كورنواليز خيارات عديدة ، فاختار التحصن في مدينة يورك تاون الساحلية بعد وصول التعليمات إليه من كلنتون باعتباره السبيل الأنجح للمحافظة على قواته (٩٠)

حاصرت القوات الأمريكية والفرنسية منذ بداية أيلول القوات البريطانية التي تجمعت في الوادي الضيق بين نهري جيمس ونهر يورك والتي اتخذت موقفاً دفاعياً ، وكان عدد الأمريكيون ٩ آلاف والفرنسيين حوالي ٧ آلاف وأحكم الأسطول الفرنسي حصاره على سواحل يورك تاون وسيطر على خليجها واستمر الحصار بمناوشات متقطعة حتى ١٩ تشرين الأول ١٧٨١ ، إذا استسلم البريطانيون بكامل قواتهم البالغة حوالي ٧ آلاف ليسدل الستار على المرحلة الأخيرة من حرب الاستقلال الأمريكية(٩١)

عدت معركة يورك تاون المعركة الفاصلة في تاريخ العمليات الحربية ولم تتبعها عمليات جديدة على الأرض الأمريكية حتى معاهدة باريس ، وركزت

بريطانيا عملياتها على مواجهة الفرنسيين في جزر الهند الغربية وترك العمليات في أمريكا (٩٢)

ثانياً: أثر التجنيد وتمويل القوات العسكرية في حل القوات الأمريكية.

عدت مشكلة إعداد القوات العسكرية من المشاكل المثيرة التي أثير حولها جدل واسع في الولايات المتحدة ، فهناك الكثير من السياسيين لم يجذب فكرة تشكيل جيش وطني دائم ، إذ يتخوف هؤلاء من قيام جيش نظامي يمكن ان يعد في المستقبل تهديداً للحريات العامة في الولايات ، وأعتقد توماس جيفرسن (٩٣) الذي يميز الموظفون السياسيون والعسكريون الأمريكيون أشغال مناصبهم لبضع سنوات ومن ثم عودت كل منهم إلى حياته الخاصة ، وفي مناسبة أخرى ذكر باتريك هنري Batric Henry في رسالة إلى واشنطن انه مثال يحتذى به عند تخليه عن القيادة والعودة إلى عمله ، ولو شاء لأقنع المواطنين ان ينصبوه ملكاً عليهم ، وعبر عن نفس الشعور جون آدمز John Adams في رسالة إلى أحد قادة الجيش بقوله (أننا لا نثق بكم أنتم الجنرالات عندما تتمتعون بسلطات واسعة لمدة طويلة) (٩٤).

كانت معاناة القوات العسكرية بقيادة واشنطن مستمرة طيلة حرب الاستقلال خاصة في قضية رواتب الجنود، الذين طالما هدد الكثير منهم بترك الجيش ما لم يوفر الكونغرس رواتبهم، وفي عام ١٧٨١ بدأت بواذر أزمة ، إذ تمردت القوات المتواجدة في بنسلفانيا ونيوجرسي مطالبة بدفع رواتبها ولم يتوقف التمرد إلا بتدخل واشنطن عند الكونغرس والحصول على وعد بتأمين رواتب الجنود (٩٥).

حدث تطور خطير في الجيش في ربيع ١٧٨٢ ، إذ اقترح عدد من قادة الجيش بتتصيب جورج واشنطن ملكاً على أمريكا غير أنه رفض ذلك المقترح رفضاً قاطعاً ، وفي سبيل الحصول على امتيازات خاصة لقيادة الجيش قام مجموعة منهم

بإعلان تجمع سينسيناتي وأعطوا رئاستها إلى واشنطن وشمل الضباط الذين خدموا خلال حرب الاستقلال ويعنى التجمع بعوائل الضباط والجنود المنتمين له وهو محاولة ضغط على الكونغرس للمحافظة على حقوق الضباط الذين خدموا في حرب الاستقلال(٩٦).

رفض الكونغرس التجمع وعده خطوة في تشكيل طبقة عسكرية مستبدة ومحاولة للالتفاف على بنود الاتحاد ، ولاقت معارضة في اوساط المجتمع ، إذ ذكر ساموئيل آدمز بأن هذا التجمع ما هو إلا خطوة نحو إيجاد نظام طبقي من النبلاء العسكريين ، وذكر آخرون ان هذا التجمع مناف لفكرة المساواة التي تعد من الأسس التي قامت عليها الولايات المتحدة (٩٧).

كان الكونغرس في ارتباك شديد بعد توقف العمليات العسكرية بعد معركة يورك تاون ١٧٨١ ، أذ لم تبادر بريطانيا بسحب قواتها ولم يحسم الأمر حتى الموافقة على استقلال الولايات المتحدة في معاهدة باريس في ايلول ١٧٨٣ ، وخلال هذه المدة كان الكونغرس يتخوف من القوات العسكرية ، خاصة بعد أن قامت عام ١٧٨٣ حركة تمرد في الجيش عند معسكرات نيويورك والتي طالبت بالسيطرة على الكونغرس ووضع الحكومة تحت تصرف الجيش حتى تدفع مستحقات الجنود ولم يتوقف التمرد إلا بتدخل واشنطن وتهدة الجنود في المعسكر ، ويبدو ان الكونغرس كان يتخوف بشكل كبير من هذه الاضطرابات ولذلك فقد أعلن في ١٩ نيسان ١٧٨٣ وقف الاعتداءات بصورة رسمية علما أن وفده يفاوض في باريس وسمح للجنود بالذهاب إلى بيوتهم وبذلك فانه حل الجيش بصورة فعلية ولازالت القوات البريطانية متواجدة في نيويورك بعد إدراكه أن عواقب تمرد جنوده اشد خطراً من القوات البريطانية(٩٨).

ثالثاً: معاهدة باريس ١٧٨٣

زاد الشعور في الداخل البريطاني بوجوب إنهاء الحرب ، خاصة بعد أبعاد القوات البحرية البريطانية ، أثر التفوق الفرنسي في كل المرافئ باستثناء نيويورك ،

كذلك استقالت وزارة (لورد نورث) (٩٩) في ٢٠ آذار ١٧٨٢ بعد الهزيمة وشكلت وزارة من المعارضة بقيادة روكنجهام في ٢٢ آذار ١٧٨٢ والتي دخلت في مفاوضات لإحلال السلام مع مندوبي الولايات المتحدة وبعد موت روكنجهام في تموز واصل خليفته شيلبرن مفاوضات السلام (١٠٠) وبعد رغبة جميع الأطراف للتوصل إلى سلام بعد مفاوضات طويلة تم الاتفاق على هدنة ووقف العمليات الحربية منذ بداية الشهر الأول عام ١٧٨٣ وفرضت العمليات الحربية في جزر الهند الغربية وجبل طارق التي حقق فيها البريطانيون مكاسب بالذهاب إلى معاهدة باريس في ٣ أيلول ١٧٨٣ والتي كان أهم بنودها (١٠١):-

١- اعتراف بريطانيا العظمى بأن المستعمرات الأمريكية التي كانت تابعة لها تتمتع بالحرية والسيادة والاستقلال وتخلي التاج الآن ومستقبلاً من أي ادعاء ملكي في تلك المستعمرات.

٢- تحديد حدود الولايات المتحدة من نهر سانت رويكي الفاصل ما بين مين ونوفاسكوتشيا والممتد إلى مياه نهر سانت لورنس على خط عرض ٤٠ والذي يربط مجرى مياه البحيرات العظمى ببحيرة سوبيريو إلى نهر الميسيسبي غرباً حتى خط عرض ٣١ جنوباً حيث يكون حداً فاصلاً مع لويزيانا الإسبانية وعند خط ٣١ من نهر سانت ماري وجبال الأبلش كحد فاصل مع فلوريد الإسبانية (١٠٢)

٣- منح حق الصيد للولايات المتحدة في نيوفوندا لاند ونوفاسكوتشيا وجراند.

٤- الالتزام بالاتفاقات القانونية السابقة التي اقرت عملية دفع الديون للدائنين من كلا الجانبين.

٥- قيام الكونغرس بتقديم توصيات لكافة حكومات الولايات بالعمل على إعادة أملاك الموالين لبريطانيا في الحرب التي تم مصادرتها.

٦- التزام الولايات كافة بمنع مصادرة أملاك الموالين لبريطانيا مستقبلاً .

٧- وقف جميع الأعمال العدائية وإخلاء القواعد البرية والبحرية في أمريكا وإطلاق سراح الأسرى من كلا الجانبين.

٨- الاعتراف بحق الملاحة لبريطانيا والولايات المتحدة في نهر المسيسيبي.

الخاتمة

وصل البحث إلى نتائج عدة من أهمها:

أن ما تمتعت به المستعمرات من حكم ذاتي وحرية دينية ومدنية ، كان يمكن أن يؤدي حتماً إلى الاستقلال عاجلاً أو آجلاً ، وبالصورة التي تشاء ولكن السياسة البريطانية الخاطئة ، أدت الى التصعيد بالتدريج ، أذ دفعت بالكونغرس الثاني الذي انعقد في ١٠ آيار ١٧٧٥ الى إعلان حالة الحرب مع بريطانيا ومن ثم إعلان الاستقلال في ٤ تموز ١٧٧٦.

كانت بريطانيا الأقدر في الحسابات العسكرية والإمكانات السياسية والاقتصادية على حسم المعركة لصالحها لاسيما أسطولها البحري الكبير الذي فرض حصاراً على شواطئ المستعمرات لمنع الاتصال مع أوروبا ، وفي المراحل الأولى من الحرب كانت الغلبة للقوات البريطانية إلا انه مع مرور الوقت بدأت المشاكل والصعوبات تزداد على القوات البريطانية.

ساهم انقسام الرأي العام البريطاني في الداخل ومعارضة الحرب مع المستعمرات والوقوف بوجه مشروع الحرب من أعضاء مجلس العموم بشكل كبير في أضعاف موقف الملك في إعداد القوات العسكرية اللازمة مما جعله يعتمد على المرتزقة الألمان في حرب المستعمرات الأمر الذي اضر كثيراً بسمعة بريطانيا وحكومتها في المستعمرات.

أن الاعتقاد السائد لدى الحكومة البريطانية في بداية النزاع مع المستعمرات ، كان مبني على فرضية ان الخلاف مع مساشوستس وعملية تأديبها لا يمكن أن يمتد إلى كافة المستعمرات وحتى لو امتد لعدة مستعمرات فان تفوق القوات البريطانية

في جميع المجالات يحسم النزاع بسرعة كبيرة ويقضي على التمرد وكانت هذه الحسابات كلها خاطئة.

في بداية النزاع وحتى اجتماع الكونغرس القاري الثاني ، لم يكن للمستعمرات قوة نظامية يمكن ان تشكل نواة لجيش قاري ، ومع ان المشاكل كانت كثيرة في عملية التجنيد والإفادة من الميلشيات ، إلا ان أن الكونغرس الأمريكي استطاع من إدارة الأمور بما يمكنه من مواجهة قوات بريطانيا مع قلة العدد والإمكانيات.

شكلت هزيمة البريطانيين في معركة سراتوجا علامة بارزة في سير الأحداث ، ذلك انها زادت من ثقة الأمريكيين بقواتهم وأضعفت موقف البريطانيين الذي بدأ البحث عن تسوية النزاع وساهم في دخول فرنسا بشكل جدي ورسمي إلى جانب الأمريكيين.

عد التحالف الفرنسي - الأمريكي الانتصار الكبير للسياسة الأمريكية والتي حققت من خلاله الحصول على الاعتراف بالاستقلال من فرنسا التي تعد أواحدة من أهم الدول الأوروبية .

مع إن التحالف الفرنسي - الأمريكي لم يثمر في تغيير الأحداث للمدة (١٧٧٨-١٧٨١) إلا أنه كان العنصر الحاسم في معركة يورك تاون التي قضت على الآمال البريطانية بعد اسر أكثر من ٦ آلاف مقاتل جعلت بريطانيا تتراجع عن عملياته العسكرية في أمريكا الشمالية.

كان لقيادة جورج واشنطن طيلة مدة الحرب العامل الأساس في الانتصارات الأمريكية وكان لحكمته في تسوية الخلافات داخل قواته ومناشداته البليغة للكونغرس لرفد الجيش بالمتطوعين الأثر الكبير في زيادة عديد الجيش وتحقيق ما كان يربو إليه من تحقيق الاستقلال.

أفرزت حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٦-١٧٨٣) نتائج مهمة على الصعيد القاري والعالمي فالنجاح الذي تحقّق للأمريكيين ، عدّ عملية تراجع كبيرة على صعيد الإمبراطورية البريطانية وتنافسها مع دول مهمة مثل فرنسا على الصعيد العالمي ، وظهرت دولة قوية سارت بثبات نحو أول ممارسة عملية لقيام النظام الاتحادي، والعمل بمبدأ فصل السلطات وكان كل همها الحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية .

Abstract

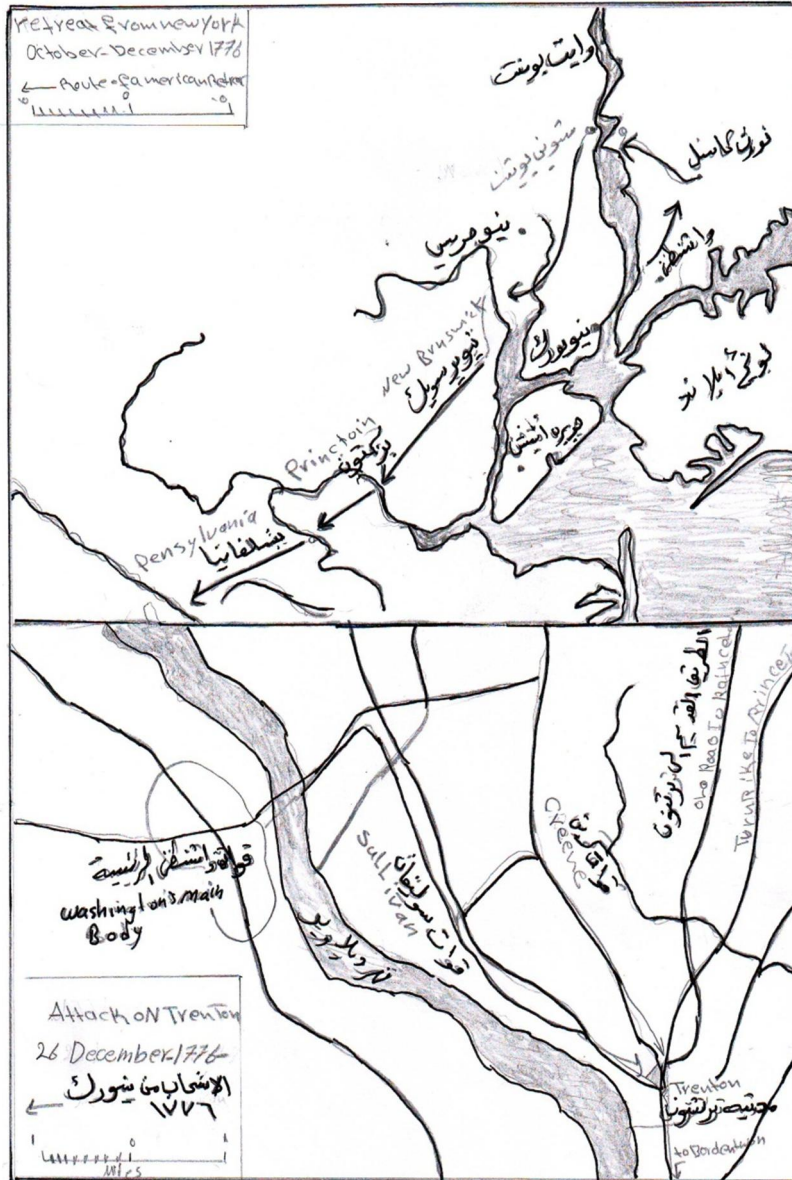
The Title of Research is(The War of American Independence1776-1783),One of the Important causes of the war is that the victory of British Army on France in the Seven War Freed the Colonies from the need for British protection against the French threat ,and When the British Government tried to tighten the system of imperial control and forces the colonists to contribute to imperial defense and pay part of the bill, the colonies rejected and declare the Declaration of Independence on July4,1776 established a new nation and transformed a limited revolt to secure right within the British empire.

The Research divided into an introduction, two chapter, and conclusion, The first chapter deals with the study militaries forces(1776-1778),discuss the causes of the war, the foresees military in British and America, control of British army on New York, the victory of American forces in Trenton, the control of British forces in Philadelphia, and the victory of American forces in Saratoga.

The second chapter discussed the militaries forces (1778-1781), the first point discuss the effect of battle of Saratoga on British Government, the alliance between France and America, the control of British Government on south colonies, the victory of American Forces in York Town.

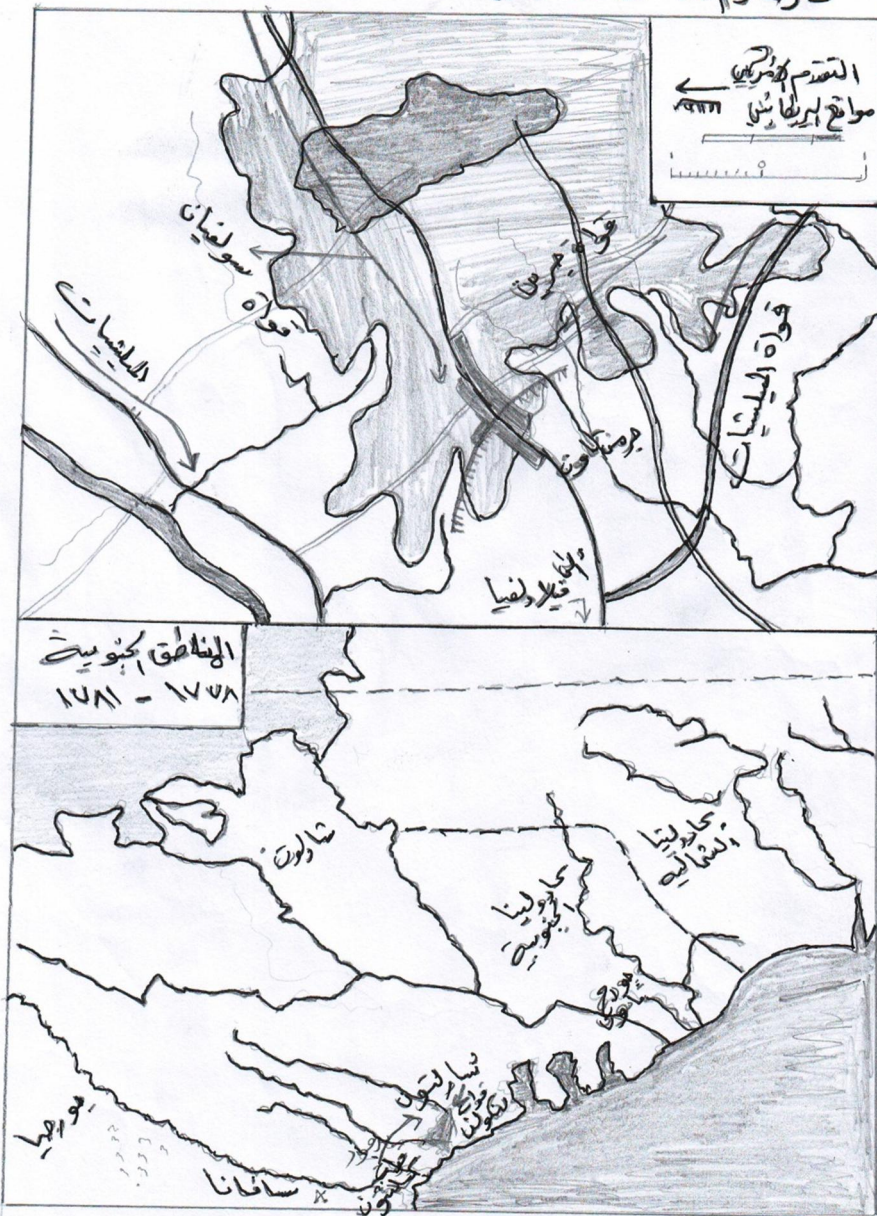
الملاحق

خارطة رقم (١) توقع أساليب القوات الأمريكية من نيويورك إلى بنسلفانيا سنة ١٧٧٦



خارطة رقم (٢) توقع مهاجمة القوات الأمريكية لـ بنسلفانيا في مدينة ترنتون

خارطة رقم (٣) توضح معركة جرمان تاون في ٢٦ تشرين الأول ١٧٧٧



خارطة رقم (٤) توضح مسار شارلوتون في المنطقة الجنوبية من ١٧٧٦ إلى ١٧٨١

هوامش البحث

- (١) عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٩، ص ص٥١-٥٣.
- (٢) محمد محمود النيرب ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص٩٨.
- (٣) المصدر نفسه ، ص٩٩.
- (٤) ستيفن فنسنت بنيه ، أمريكا ، ترجمة : عبد العزيز عبد المجيد ، القاهرة ، ١٩٤٥، ص ص ٥٧-٥٨.
- (٥) المصدر نفسه ، ص٥٨.
- (٦) جورج الثالث (١٧٣٢-١٨٢٠) ، جورج وليم فردريك ابن حاكم ويلز وحفيد جورج الثاني ، تولى حكم ويلز عام ١٧٥١ ، تقلد تاج بريطانيا في ٢٥ تشرين الأول ١٧٦٠ ، وبسبب سياسته المتعسفة خسرت بريطانيا مستعمراتها في أمريكا ، أصيب بخلل في عقله عام ١٨١١ ، للمزيد ينظر :
Marshall, Dorothy , Eighteenth Century England , New York , 1952, PP320-322
(7) Charles , Beard, History of The United States, New York ,1980, P.200.
(8)Ibid, P.201.
- (٩) عبد الفتاح حسن أبو عليه ، تاريخ الأمريكيين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، الرياض ، دار المريخ ، بلا ، ص٥٧.
- (١٠) جون آدمز (١٧٣٥-١٨٢٦) ، ولد في مساشوستس ، درس في جامعة هارفرد (١٧٥١-١٧٥٥) مثل مستعمرة مساشوستس في المؤتمر القاري الأول والثاني (١٧٧٤-١٧٧٩) ، كتب دستور ولاية مساشوستس بعد الاستقلال ، أول نائب لرئيس الولايات المتحدة تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية للمدة (١٧٩٧-١٨٠١) ، توفي في ٤ تموز ١٨٢٦ للمزيد ينظر: ثامر عبد جبر، جون آدمز ودوره في السياسة الأمريكية ١٧٩٧-١٨٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة الكوفة، ٢٠١٣.
- (١١) جورج واشنطن (١٧٣٢-١٧٩٩) ، ولد في ٢٢ شباط ١٧٣٢ في مستعمرة فرجينيا ، كانت اول حياته العسكرية قيادة قوة المستعمرة ضد الهنود عام ١٧٥٣ ، مثل مجلس نواب فرجينيا (١٧٥٣-١٧٧٤) ، شارك بشكل فاعل بقيادة في حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣) ، مثل فرجينيا في المؤتمر القاري الأول والثاني ، قاد حرب الاستقلال الأمريكية)

- ١٧٧٦-١٧٨٣) ، تولى رئاسة الولايات المتحدة لدورتين (١٧٨٩-١٧٩٨ ، توفي في ١٤ كانون الأول ١٧٩٩ للمزيد ينظر: عباس علوان لفقة ، جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٧٣٢-١٧٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠
- (12) Lodge. Henry Cabot, Geroge Washington , Vol 1, New York ,1985,P131.
- (١٣) محمد محمود النيرب ، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ج١، الإسكندرية ، بلا ، ص ص ٩٨-٩٩.
- (14)Lodge.Op. Cit , pp 134-138.
- (١٥) وليم هاو (١٧١٢-١٨١٤) ، قائد عسكري بريطاني ، تسنم قيادة القوات البريطانية في تشرين الأول ١٧٧٥ ، كان له الفضل في معظم الانتصارات البريطانية في حرب الاستقلال قدم استقالته عام ١٧٧٨ بحجة عدم كفاية القوات البريطانية في أمريكا ، أصبح عضواً في البرلمان الإنكليزي (١٧٧٨-١٧٨٠) للمزيد ينظر : Encyclopedia American, vol 14 . P.512.
- (16) - Ramsay , David, The History of the American Revolution , London, 1784, P. 120.
- (17) Lengal, Edward , General George Washington , New York, 2006 ,PP.128-130.
- (18) Ramsay, Op. Cit,P.121.
- (19) Ibid, P.122.
- (20) Brinkly, Alan, American History, New York , 1995, P. 134.
- (21) Johnston , Henry , The Campaign of 1776, New York , 2005, PP.257-258.
- (٢٢) كلنتون (١٧٥٠-١٧٨٣) قائد عسكري بريطاني ، أسندت له قيادة القوات في المستعمرات الشمالية ، ساهم في صنع العديد من الانتصارات عام ١٧٧٥ و ١٧٧٦ ، تقلد قيادة القوات البريطانية بعد استقالة هاو ، استقال من منصبه بعد هزيمة يورك تاون ١٧٨١ ، للمزيد ينظر: <http://en.wikipedia> , Sir Clinton
- (٢٣) -كورنواليس (١٧٣٨-١٨٠٥) قائد عسكري بريطاني ، كان له دور كبير في قيادة القوات البريطانية ، استسلم مع جميع قواته في يورك تاون ١٧٨١ ، أصبح حاكم الهند (١٧٨٦-١٧٩٣) للمزيد ينظر : Lengal, Op. Cit , P.121.
- (24) John M Hartpol, The Revolution of America,New York, 1997, p.132.
- (25) Steven M . Gillon , Cathy D. Matson , The American Experiments, N Y . 1998 . P.209.

- (26) Allen Bowman, The Moral of the American Revolution, Washington, 1943, p.95.
- (27) J. A. Doyle , History of The United States , New York , 1876, P. 133.
- (28) W.E.Wood, Reveling Biography of George Washington, New York, 1956, p.144.
- (٢٩) فرحات زيارة ، إبراهيم فريجي ، تاريخ الشعب الأمريكي ، القاهرة ، مطبعة برستون ١٩٤٦ ، ص ص ٥٨-٥٩.
- (30) Ramsay, Op. Cit , P. 132.
- (31) Morgan, op.cit, p.89.
- (٣٢) عباس علوان لفته ، المصدر السابق ، ص ٩٦.
- (33) - Richard W. Stewart , The United States Army and Forging of Nation 1775-1917 , Washington , 2005 , PP.75-76.
- (٣٤) برجوين (١٧٩٢-١٧٢٢) قائد عسكري بريطاني ، ساهم في حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٨٦٣) ، أصبح الرجل الثاني في القيادة العسكرية في المستعمرات عام ١٧٧٦ استسلم مع جميع قواته في معركة سراتوجا عام ١٧٧٧ للمزيد ينظر : Encyclopedia Britannica, vol. 4, P. 428.
- (٣٥) حنا خباز ، المعارك الفاصلة في التاريخ ، (بيروت ، د. ت) ، ص ص ١١٣-١١٤.
- (36) Mark , kwasng , Washington's Partisan War , 1775- 1783 Kent State University , 1996 , P. 139
- (37) Richard B Morris , The American Revolution , New York, 1953 .P.77.
- (٣٨) صلاح احمد هويدي ، دراسات في التاريخ الامريكي ، القاهرة ، مكتبة بستان المعرفة ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٧٦-٧٧.
- (39) J. Am Doyle , Op. Cit, PP260-262.
- (40) Billias . George , George Washington's Generals and Opponents , New York , 1994 , PP. 175-188.
- (41) Ferling . John , Setting the World Ablaze : Washington's , Adams , Jefferson and the American Revolution , Oxford , 2002 , PP. 186-187.
- (٤٢) عباس علوان لفته ، المصدر السابق ، مقتبس من Doagles S Freeman, George Washington, New York, 1949, Vol3, p.316.
- (43) Steven M . Gillon , Op. Cit . P. 211.
- (٤٤) جوزيف ميتشل ، المعارك الحاسمة في الثورة الأمريكية ، ترجمة : محمد عبد الفتاح إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ص ١٠٠-١١٠.
- (45) Richard , Op. Cit, P. 83.

(٤٦) بندكت أرنولد (١٧٤١-١٨٠١) قائد عسكري أمريكي ، خدم في الحرب الفرنسية الهندية (١٧٥٤-١٧٦٣) ، ساهم في العديد من المعارك لصالح القوات الأمريكية في تيكونروجا وكندا ، اتهم بالخيانة عام ١٧٧٨ بعد أن عقد صفقة لتسليم حصن ويست بوينت ذو الأهمية الاستراتيجية المهمة لصالح البريطانيين والتي هرب على أثرها بعد اكتشاف العملية ، خدم في الجيش البريطاني حتى نهاية الحرب للمزيد ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , vol . 5, P. 148.

(٤٧) غيتز قائد عسكري ، ولد في بريطانيا ، خدم في الحرب الفرنسية – الهندية عاد بعدها إلى بريطانيا ن هاجر إلى فرجينيا عند قيام الثورة الأمريكية ، يحسب له انتصار الأمريكان في سراتوجا ١٧٧٧ ، أصبح قائد القوات الأمريكية في الجنوب ١٨٧٠ للمزيد ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , vol .2,P.465.

(48) - Nickierson . Hoffman , The Turning Ponit of The American Revolution , New York , 1928 , pp. 271-275.

(49) - Ketchom, Richard , Saratoga , N Y , 1997, PP. 79-85.

(50) J . A. Doyle . Op. Cit , P.

(51) Partt, Fletcher , A Short History of Army Navy , Washgtion, 1944 . PP. 25-26.

(٥٢) بشرى طائيس عبد المؤمن ، الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الأمريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية- الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٨.

(53)Warren . Mercy , History of The Rise , Progress and Termination of the American Revolution , New York , 1805 , P.136.

(٥٤) ظن الباحث ان الاصح في استخدام مصطلح الولاية منذ مصادقة المستعمرات الثلاثة عشرة على بنود الاتحاد الكونفدرالي في نهاية سنة ١٧٧٧ واتفاقها على ا تسمية الولايات المتحدة الأمريكية.

(55) Ibid, P.136

(56) - Ibid, P.136.

(٥٧) وليم بت (١٧٠٨-١٧٧٨) سياسي ورجل دولة ، ولد في ١٥ تشرين الثاني ١٧٠٨ ، درس في جامعة أكسفورد ، كان أحد أعضاء فرقة الفرسان التابعة للملك جورج الأول منذ عام ١٧٣١ ، أصبح عضو في مجلس العموم ١٧٣٥ ، عمل في خدمة أمير ويلز ١٧٣٧ ، تولى عدة مناصب حكومية وراس مجلس العموم ن شكل حكومته الأولى للمدة (١٧٥٦-١٧٥٧)

والحكومة الثانية (١٧٦٦-١٧٦٨) ، نال عضوية مجلس اللوردات عام ١٧٦٦ ولقب بالأمير

جاثام ، عارض الحرب ضد المستعمرات ، توفي في ١١ آيار ١٧٧٨ للمزيد ينظر:

William. Basil , The life of William Pitt, Earl of Chatham, London , 1913, vol 2, P. 248.

(58) Warren , Op.Cit, P. 130.

(59) Commager , Henry and Morison , Samuel , The Growth of American Republic , N Y , 1950 , P. 217.

(60) Warren , Op. Cit , P.140.

(61) Ramsay , Op. Cit . P.350.

(62) Warren . Op. Cit, P.141.

(63) Ibid , P. 141.

(٦٤) بشرى طائيس عبد المؤمن ، المصدر السابق ، ص١١٣.

(65) Gooch, G. P. and A. W. Word , The Cambridge History of British Foreign Policy , New York , 1922, P. 133.

(٦٦) عونى عبد الرحمن ، التاريخ الامريكى الحديث والمعاصر ، عمان ، دار الفكر

، ٢٠٠٩، ص ص١٠٢-١٠٣.

(67) Carrent , Richard M, American History of Sarvey , New York , 1956, P. 257.

(٦٨) دان ليس ، الثورة الأمريكية (دوافعها ومغزاها) ، ترجمة : سامي ناشد ، ج٢ ، القاهرة

١٩٦٦ ، ص ص ٤٠-٤١.

(69)- John shy,A People Numerous and Armed, Reflection on The Military Struggle for American Independence,1999,P,183, Ramsay , Op. Cit . P.32.

(٧٠) شارل لي : (١٧٣١-١٧٨٢) قائد عسكري خدم في الحرب الفرنسية - الهندية ، أعلى

تأييده للثورة الأمريكية وخدم في قواتها مساعداً لواشنطن منذ عام ١٧٧٥ ، أسر من قبل

البريطانيين للمدة (١٧٧٦-١٧٧٨) ، اتهم بالتورط في قضية كونواي للنيل من واشنطن ،

جرى تحميله مسؤولية الهزيمة عام ١٧٧٨ في معركة مون ماوث للمزيد ينظر :

Wikipedia.com,Charles Lee.

(71) Ramsay , Op. Cit . P.32.

(٧٢) لافاييت (١٧٥٧-١٨٣٤) ، قائد عسكري فرنسي ساهم في مساعدة الأمريكيين للدفاع عن

قضيتهم والتوسط لدى الفرنسيين لمساعدتهم ، قاد العديد من العمليات الحربية كان له دور

كبير في حسم معركة يورك تاون ، عاد إلى فرنسا ليساهم في محاولة كبح الثورة الفرنسية ومساعدة الملكية واضطر للهروب إلى النمسا التي سجن فيها للمدة (١٧٩٢-١٧٩٧) ، ساهم في ثورة عام ١٨٣٠ التي جاءت بلويس فيليب ملكاً لفرنسا . للمزيد ينظر :

Encyclopedia American , vol 16 , P. 633.

(73) Ramsay , Op. Cit . P.32.

(74)Lodge , Henry Cabot . Op. Cit, P. 37.

(75) Lecky , William , American Revolution (1763-1783), n Y , 1962 , P. 360.

(76) Ramsay , Op. Cit . P.36.

(77) Ibid , P.37

(78) Fisher , Sundney Georg , The Struggle , American Independence , N Y , 1971, P. 157.

(79)George M. Wrong , Washington and His Comrades , New Haven , 1921, PP. 212-213.

(٨٠) جورج ميشل ، المصدر السابق ، ص ٨٠.

(81) George M , Op. Cit , P. 2160

(82)- Ibid , P. 216.

(83) Lecky , Op. Cit , P. 388.

(٨٤) بشرى طائيس عبد المؤمن ، ص ١٤٣.

(85) J. A. Doyle , Op. Cit , P. 271-272

(86) Lodge , Op.Cit , P. 294

(٨٧) عونى عبد الرحمن، المصدر السابق ، ص ص ١٠٦-١٠٨.

(٨٨) ميتشل ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤.

(89)George M . Op. Cit . P. 252

(٩٠) دان ليس ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(91) Doyle , Op. Cit . PP. 274-275.

(92) Action , Op. Cit . P.

(٩٣) توماس جيفرسن (١٧٤٣- ١٨٢٦) ثالث رئيس للولايات المتحدة لدورتين متتاليتين (١٨٠١

-١٨٠٩) ولد في عام ١٧٤٣ في مستعمرة فرجينيا وأكمل دراسته في كلية هانوفر ، تزوج

مارتا ونس في عام ١٧٧٢ التي أنجبت له ٦ أطفال وماتت في عام ١٧٨٢ وكان لوفاتها اثر

سيء في حياته السياسية ، أصبح عضواً في المجلس التمثيلي عام ١٧٦٨ وكان له دور فاعل

في معارضة السياسة البريطانية حيث ساهم في تشكيل لجان المراسلات وكتابة العديد من

المقالات مثل فرجينيا في المؤتمرين القاريين الأول والثاني أصبح حاكماً عام ١٧٧٩ ثم

أصبح سفير للولايات المتحدة الأمريكية في فرنسا عام ١٧٨٤ ونائب رئيس للولايات

المتحدة الأمريكية للمدة ١٧٩١-١٨٠١ ثم أصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٨٠١-١٨٠٩ للمزيد ينظر:-

Mayer, David, The constitutional Thought of Thomas Jefferson, Virginia, 1994.
(٩٤) نويل برترام غيرسون ، وطن حر ومستقل ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، (بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧٠م) ، ص ٣٤-٣٦ .
(٩٥) جوردن س ، وود ، الثورة الأمريكية ، ترجمة نادر سعادة ، الأردن ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ م ، ص ١٤٧ .
(96) John Fisher , Lite . A History of the United States , New York . pp. 247-248.

(٩٧) جوردن س ، وود ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .
(98) John Fisher , op.cit . pp. 247-248.
(٩٩) لورد نورث (١٧٣٢-١٧٩٢) سياسي ورجل دولة بريطاني ، أصبح عضو في مجلي العموم ١٧٤٥ ووزيراً للمالية ١٧٦٧ ، تسنم منصب رئاسة الوزراء (١٧٧٠-١٧٨٢) قدم استقالته في ٢٠ نيسان ١٧٨٢ بحجة عدم استجابة الحكومة للدخول في مفاوضات لإنهاء الحرب مع المستعمرات

The New Encyclopedia Britannica , vol .8, P. 772.
(١٠٠) عمار محمد علي ، الدبلوماسية الأمريكية خلال حرب الاستقلال ١٧٧٥-١٧٨٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٧-٢٤٠ .
(١٠١) دان ليس ، المصدر السابق ، ص ١٧٧-١٧٨ .

(102) Brinkly , Op. Cit , P. 141.